

في نور محمد فاطمة الزهراء

لِيَدِشَّرَ مِنْ قَيْدِ لَيْكَ الْخُلْدِ أَفَإِنْ مَّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ [1535]. وعلى صورة تركيب ما جاء بالآية الكريمة: (وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا إِنَّا بِكُمْ لَاهِبُونَ) [1536]. بل قد يجوز القول بأنّ النفي يمكن - من قبيل القياس - أن يتناول ما يقع في حدود قيم تلك المنفيات، والقياس مبدأ معمول به، وقاعدة سليمة يتساوى بها الحكم على المتماثلات [1537]. وروي أنّهُ لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْذَارٌ لِلذَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا) [1538] عَزَفَ كَثِيرُونَ عَنِ شَرْبِ ذَلِكَ الْمَسْكِرِ الَّذِي يَسْمُونَهُ الْخَمْرَ، وَمَالُوا عَنْهُ إِلَى نَوْعٍ آخَرَ، لِعَلَّهِ النَّبِيذُ، قَائِلِينَ: إِنَّ هَذَا الْمَسْكِرَ الَّذِي سَمَّوْهُ بِغَيْرِ الْخَمْرِ حَلَالٌ! وَلُبِّسَ عَلَى أَبِي الْأَسْوَدِ الدَّؤَلِيِّ، فَظَنَّ ظَنَّهُمْ... ثُمَّ رَدَّ عَنْ ذَلِكَ طَبْعَهُ إِلَى الْحُكْمِ بِأَنَّ النُّوعَيْنِ وَاحِدٌ، وَقَالَ: دَعِ الْخَمْرَ تَشْرِيهَا الْغَوَاةُ فَإِنَّنِي *** رَأَيْتُ أَخَاهَا مَجْزِيًّا بِمَكَانِهَا فَإِنْ لَا يَكُنْهَا، أَوْ تَكُنْهَا، فَإِنَّهُ *** أَخُوهَا غَذَّتْهُ أُمُّهُ بَلْبَانِهَا [1539] ثُمَّ أَنْزَلَ سُبْحَانَهُ تَحْرِيمَهَا صَرِيحًا فِي قَوْلِهِ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا